قوة شيها وبحلها فندا ويبها الابشار حتي تسكن فاذا سكت وانف
ان جميع ما نؤثر به ليس من رزقنا وانما هو امانة من الخالق تعالى
لذلك الذي اعطيناه له تركنا ايثار انفسنا وقدمنا غيرنا على انفسنا
وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك كما يحمل مدح
سبحانه وتعالى للمؤثرين على انفسهم على ما اذا لم يتبعوا شح نفوسهم
كما قدمنا ولولا ذلك المدح ما نجوا من تلك الورطه ولا اخرجوا
من البخل فافهم فلكل حال مقال واعلم ان الكريم والجواد والسخي
لم يعطوا احدا من رزقهم شيئا انما هم خزان الناس وموصلين
لهم ارزاقهم حتي لو قدر ان احدا منهم منع وبخل لاوصل الله
اصحاب تلك الارزاق اليها ولو بالغصب والسرقة والنهب من
الكريم فليحذر الكريم من رويته منة على احد فيجب على وجه
فانما هو وكيل في مال سيد كريم والله غفور رحيم اخذ علينا
العهود ان نكرم الناس على حسب نفعهم في الكون كالطبيب
والعالم والطباخ والجزار والخباز والنوتي والنزاس وعرب الشعاره
ومقدم الوالي والامير والمباشر وزبال الحمام فان هؤلاء احمالوا
المملكة على كواهلهم وحكم غيرهم كالزوايد فمن الواجب
ان نزيدهم في البشاشة وطلاقة الوجه ما امكن زيادة على
فلولا الطبيب لسقمت ابدان الناس ولولا المسلك لسقمت
العالم لذاب نظام دينهم ولولا الطباخ ما اطمان غالب الناس
ولكان شملهم يتشتت من الجوع ولولا الجزار لتقذر
العلما والاكابر من مخالطة النجاسة ولولا الخباز لاحتاج
ان يباشر الزبل والدخان وحصل له غاية المشقة ولولا
لبقي صاحب الحاجة في هذا البرزخ البها لا يستطيع الوصول اليها
استطاع الناس حمل امتعتهم الثقيلة من البلاد البعيدة
ولـ

وكذلك النزاس ولولا عرب الشعاره والمغنمين في طريق الحجاز
لاكل غالب الناس السباع وماتوا عطشا وجوعا ولولا مقدم
الوالي لما انزجرت العتاة ولنزلوا على حريم الضعفا والمساكين
وغيرهم وفسقوا بهم ولاخذ القوي مال الضعيف ولولا الامير
لما انتظم شمل العباد ولولا المباشر بضبط اموال الناس
للاستلابين وجهات الظلم لذاب الفقير واخذوا امالهم وانكروا
انهم اخذوه ولولا زبال الحمام لاخرج غالب الناس صلاة الصبح
وغيرها وبقوا على جنابتهم وقس على ذلك والله غفور رحيم اخذ
علينا العهود ان لا نتعشق فقط لوارد من الواردات ولا نلتفت
له على سبيل الاستحسان ولو ولد عندنا علما او عملا او صفا
النفس او خشوعا في القلب او ذلة في الروح او سعة في السر او بكا
او خوفا او نحو ذلك فان هذه كلها بغير الله تعالى فلا نلتفت لوارد
قط الا لتعظيم الادب المشروع لا غير واعلم مميزا انا نعرف
به كون الوارد من قبل الحق او من قبل غيره فاذا دام الوارد
على العبد من حين ورد الى انصرافات العبد فهو من الحق
تعالى وادب العبد حينئذ استصحاب الخوف مما كان مكرا من
الله تعالى وان زال الوارد فليس هو من الحق انما هو لمحة
من ولي او ملك وان عارضنا احيانا وغاب عنا احيانا علمنا
ان اصل الله اصلاح العظمه لطعمه لا غير فانه على قدر
حياة الارض وانتعاشها يصلح الزرع قال سيدي
الله عنه ومن علامة تعشق الوارد ان يعسر على العبد
فراقه فمتى عسر فراقه كان من حظ النفس فاذا زال
فقدنا استرحنا منه والله غني حميد اخذ علينا العهود
ان لا نتسلسل في الاشتغال بمخالفة النفس في كل
خاطر فان ذلك اشتغال بغير الله تعالى ولينـ

Copyright © King Saud University